

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

يا خير الناصرين، يا عزيز
يا مقتدر انتصر لعبادك
المؤمنين، فإنك تعلم
ما حل بأمة نبيك سيدنا
محمد وليس لها من
دونك كاشفة الله، الله.

مشتاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 869 الخميس 26 محرم 1420 هـ - الموافق 13 ماي 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر
الريسوني

2 أخبار العالم الإسلامي

3 اللغة العربية ووجوب تعلمها
على كافة المسلمين

6 بمناسبة ذكرى وفاة الأستاذ
الشيخ محمد المكي الناصري

8 تأملات وخواطر

في بيان للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة :

مواصلة الجهود حتى إيقاع الهزيمة الكاملة لقوى الشر والبغي وإجراءات
رادعة لوقف الصرب في الاستمرار في حملة التطهير العرقي والديني .

تمكين شعب كوسوفو من العودة إلى أرضه الموحدة والعيش
في أمن وسلام وممارسة حقه المشروع في تقرير المصير.

باسرها، وبأمل المجلس أن ننضاعف هذه
الجهود بما يوازي حجم الكارثة الكبيرة،
وبرى المجلس أن انقاذ الشيوخ والنساء
والأطفال من بين براثن الوحوش الصرب،
واجب إنساني عالمي لا بد من أدائه على
أكمل وجه، إلا أن واجب شباب كوسوفو
الديني والوطني يفرض عليهم البقاء في
أرضهم، والدفاع عن وطنهم الموحد،
والنصدي لحملة الإرهاب بعزم وشجاعة،
حتى لا تنحلق أحلام الطاغية في نقرغ
البلاد أو نفسها، وبأمل المجلس أن تقوم
الدول والقوى المحبة للعدل والسلام
بواجبها في دعم هؤلاء الشباب، وإمدادهم
بكل الوسائل التي تعينهم
على الصمود أمام حملة
العدوان.

وبشيد المجلس الإسلامي
العالمي للدعوة والإغاثة
بمبادرة عدد من المنظمات
الإسلامية العالمية بتقديم
المساعدات الإنسانية
لللاجئين والمضطربين وبدعو
جميع المنظمات الأعضاء فيه
لتنكف جهودها والتنسيق
فيما بينها بالتعاون مع
لجنة الإغاثة العاصة
والاستفادة من إمكانات
ومكاتب ومخازن المنظمات
الإسلامية العاملة في منطقة

البلقان، ومن خلال وحدة مركزية للتنسيق
حتى يمكن تحقيق أهداف الإغاثة
الإسلامية الإنسانية من حيث السرعة
والوفرة وتنوع الخدمات وتكاملها.
ويدعو المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة منظمة المؤتمر الإسلامي ليتبنى
خطة عاجلة لتحمل فيها الدول الإسلامية
دورها في فتح أبوابها لنقل واستضافة
اللاجئين الكوسوفيين لتخفيف قسوة
الهجرة القسرية إلى المجتمعات الغربية
التي يتعرضون لها وتجنب مغبة إذابة
هويتهم ووجودهم في تلك المجتمعات
ولضمان عودتهم الكريمة إلى ديارهم دون
عوائق عند توفر الظروف المناسبة.

كما يدعو المجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة المجتمع الدولي إلى رفض
مخططات تقسيم كوسوفو ومعارضة
جميع إجراءات تغيب التركيبة السكانية
لشعبها وتأييد الدعوة لاستقلال كوسوفو
عن صربيا لوضع حد للعداء المرير
ولضمان استقرار الأمن والسلام في قلب
أوروبا والعالم في المستقبل.

كوسوفو. الذين هاموا على وجوههم عبر
الممرات الجبلية الوعرة للاقطار المجاورة.
وفي ظروف مناخية قاسية، ولايزالون
يعانون ما تفرضه حياة الهجرة من الجوع
والعري والمرض.
إن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة، إذ يشيد بالجهود التي نبذلها
بعض القوى والمنظمات الدولية، الحريصة
على الشرعية الدولية، وحقوق الإنسان،
وماتقوم به من إجراءات رادعة لمنع نظام
بلغراد من مواصلة حملة التطهير العرقي
والديني، نيامل أن تتواصل تلك الجهود
حتى إيقاع الهزيمة الكاملة لقوى الشر



والبغي، وتمكين شعب كوسوفو من العودة
إلى أرضه الموحدة والعيش في أمن
وسلام، وممارسة حقه المشروع في تقرير
المصير واختيار نوع الحكم الذي يرضيه،
كما يرى المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة، ضرورة تقديم مجرمي الحرب إلى
العدالة الدولية، ليحاسبوا على ما اقترفته
أيديهم من الجرائم والآثام، ورفض كل
المحاولات الماكرة التي يقومون بها عن
طريق اصطفائهم وأعوانهم للالتفاف حول
الشرعية الدولية، وتقسيم كوسوفو أو غير
ذلك من الحلول المستنكرة، التي يرفضها
شعب كوسوفو، ويقدم دماء الزكية ثمنها
لهذا الرفض. وينتهز المجلس فرصة
اجتماع هيئة رئاسية الرابع والعشرين،
لشيد بالجهود الإنسانية الضخمة التي
بذلها، ولا تزال، الدول العربية والإسلامية
والمنظمات الإغاثية، ولا سيما الأعضاء في
هذا المجلس لتقديم المساعدات الإنسانية،
 وإقامة مخيمات الاستقبال في الدول
المجاورة لكوسوفو بالرغم من حالة
الإرهاب التي يفرضها الصرب على المنطقة

يتابع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة
والإغاثة التطورات المؤلمة في قضية
كوسوفو كما يتابعها كل إنسان حر ينكر
البغي والعدوان وسفك الدماء البريئة،
ويحترم كرامة الإنسان وحقوق الشعوب في
تقرير مصيرها.

إن شعب كوسوفو يدفع اليوم، من
دمائه ومن الخطيئة التي ارتكبها طاغية
بلغراد حين أقدم على قراره الجائر عام
1989م بإلغاء الحكم الذاتي للأقليم،
اشباعا لغوره ونزوانه التوسعية، بالرغم
من أن الحكم الذاتي لم يكن يلبي سوى
الحد الأدنى من حقوق شعب كوسوفو
المشروعة، إلا أن المواطنين
قبِلوا به في ذلك الحين
رغبة منهم في السلام،
والاستقرار، وحسن
العلاقات مع جيرانهم في
يوغوسلافيا ومنطقة
البلقان.

وحين حاول شعب
كوسوفو أن يظهر
احتجاجه على هذه
الخطوة الطائشة التي
تنكرت للمواثيق
والانفاقات المبرمة،
وضربت عرض الحائط
بالحقوق المقررة للشعوب،
كان رد - ميلوسيفتش - هو

إرسال الدبابات والطائرات لإجتياح المدن
والقرى، وسحق الشيوخ والنساء
والأطفال، وتعرض الأمن لحرب الإبادة،
والتطهير العرقي والديني، على أمل تفرغ
الأقليم، نهائيا، من أهل البلاد الشرعيين،
وإيجاد فراغ يحتله المعتدون الصرب،
وبذلك يحقق أحلامه الطائشة في القضاء
على شعب باكمله، وتدمير شخصيته
الوطنية.

وحين تصافرت القوى الدولية الراضية
في السلام والاستقرار، ومارست الضغط
على أطراف النزاع لإيجاد حل سلمي،
استجاب ممثلو شعب كوسوفو مما أدى
إلى اتفاقية رغم أنها لا تحقق مطالبهم
المشروعة، أملا في السلام، تجنبا لبلادهم
وجيرانهم ويلات الحروب والدمار، إلا أن
طاغية بلغراد رفض هذه الاتفاقية أيضا،
واستمر في إطلاق المزيد من القوات
المسلحة ومعادات الدمار ضد هذا الشعب
المسال.

ولقد أدت هذه الحملة العدوانية إلى
التهجير القسري لمئات الآلاف من أبناء

كلمة

الحديث

حضارتنا.. وحضارتهم..

للأستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الذي ليس (الحج) رابطة عبد (الزكي)

إن ما يحدث، الآن، في بلد إسلامي بالبلقان في
كوسوفو البلد المسلم المعز بعقيدته الإسلامية من
تشريد للآبرياء وقتل للضعفاء من النساء والأطفال
والشيوخ على يد السفاحين الصرب الأوروبيين لهو
دليل على أنه لا يوجد في قلوب هؤلاء رحمة
ولا إنسانية مع أنهم يزعمون أنهم دعاة الحضارة
ويعدون ذلك كذبا وزورا وبهتانا، فهل الحضارة التي
ينجحون بها هي العمارات الشاهقة وكراهية لكل
مسلم وخلاعة ومجون؟

إن الحضارة الحقيقية توجد بأبداع صورة في
تعاليم الإسلام الحنيف، في الاستمسك بكتاب الله
وعالي والعمل بسنة نبيه، صلى الله عليه وسلم،
وخبر شاهد على حضارة الإسلام حضارة الأندلس
الزاهرة التي امتدت ثمانية قرون من الزمن وهي التي
أنقذت أوروبا من مهاوي الضلال والتخلف، وأرنبغت
بهم إلى قمم العلا وذرى المجد والرفعة.

وما يجري، اليوم، في بلاد البلقان لجعل العالم
يغف بأسره اجلا لا واحتراما ونعظيما للإسلام
بمبادئه السمحة وتعاليمه العظيمة، ولتعد إلى إحدى
غزوات الإسلام، غزوة أحد وقد حاول المشركون
اغتيال رسول الله، والجاوه إلى حفرة ليكب فيها،
ونظر إلى زهرة أصحابه الكرام فوجدهم مضرجين
بدمائهم على الثرى، ونظر إليه بقية أصحابه فإذا
خده قد شق، وسنه قد سقطت، فقيل له: ادع على
المشركين فقلبه رفقته حتى كان دعاؤه: - اللهم اهد
قومي فإنهم لا يعلمون - وجاءت آخيلته حاضبة على
الرحمة داعية إليها، وهو القائل: - من لا يرحم الناس
لا يرحمه الله -

إن من اعظم ماتتيمز به حضارة الإسلام هو أنها
حضارة روحية نسمو بالإنسان، وترنفي به إلى القمم
السامقة تحفيا لقول الله تعالى: - ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين - فإذا شعر الإنسان بادميته
استطاع أن يحقق نهضة في مجتمعه وحضارة لأمة،
فتكون حضارة مادية مرتبطة بحضارة روحية، وإن
الذين يعجبون بحضارة الغرب ويعتبرونها أم
الحضارات في العالم مخطوون في تصورهم هذا،
وعليهم أن يقفوا مع أنفسهم وقفة متأنية ويعملوا
عقولهم ويروا ما يحدث لشعب كوسوفو المسلم، ومن
قبله شعب البوسنة والهرسك من قتل وتشريد وطرد،
عليهم أن يسألوا أنفسهم: هل هذه هي الحضارة؟
وهل هذا هو التطور والمدنية؟ وليستمعوا إلى الإجابة
من ضميرهم ووجدانهم، وليقارنوا بعد ذلك بين
حضارة الإسلام العظيمة القائمة على الرحمة
والتسامح والحضارة الزائفة القائمة على القتل
والعدوان في بلدان الغرب.

للقارئ استراحة

حدود الجمالة :

لا نجامل الناس على حساب ما يؤذيك في عفتك أو شعورك أو جسمك، وتلطف في ذلك بما لا تدم به.

شعور الكاذب :

لست أدري ما هو الشعور الذي يدفع التهمة عن نفسه بما يعلم أنه فيه كاذب، أغلب ظني أنه في فرارة نفسه يحقر نفسه، إن كانت فيه بقية من أخلاق.

العقل ... والعاطفة :

في الحرب يجب أن تكون العاطفة أقوى من العقل، وفي السياسة يجب أن يكون العقل أقوى من العاطفة، وفي البيت يجب أن يتعادل العقل والعاطفة، وفي الحب لا مكان للعقل أصلا.

بينك وبين الناس !

أنت أغنى الناس حين تستغني عن أموالهم، وأقواهم حين تحترق أطماعهم، وأكرمهم حين ترفع عن مبادئهم.

أخذ الطاغية ..

إذا أراد الله أخذ الطاغية زاده عنادا وغرورا.

دار مثل البصرة

دخل ربيعة بن عقيل البربوعي على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين أعني على بناء داري، فقال: أين دارك؟ قال بالبصرة وهي أكثر من قرسحين في قرسحين، فقال له معاوية: فدارك في البصرة أم البصرة في دارك.

الولد والدجاجة

ضاع لأعرابي ولد، فضاغ رشده، وبكاه بكاء المفارقين، وجاء بالنوائح ولطمن عليه، وبقن على ذلك أياما، فصعد أبوه يوما الغرفة فراه جالسا في زاوية، فقال له: يا بني أنت بالحياة أما ترى مائحن فيه؟ قال الولد: قد علمت، ولكن هاهنا بيض قد قعدت عليه مثل الدجاجة، أريد فريخات أنا أحبها، فخرج أبوه إلى أهله فقال: لقد وجدت بنب حيا، وبعاقيه، ولكن لاتقطعوا اللطم عليه، الطموا كما كنتم.

الجهل نور

دخل أحد المغفلين على رجل بعزبه باخ له مات فقال: أعظم الله أجركم وخلف لك طول العمر بالبقاء في هذه القانية، ورحم أخاك وأعانه على مايسال من أسئلة الحساب التي يلقيها عليه. بياجوج - فاضحك من حصر وقالوا: ويحك يا جوج وماجوج يسألان الناس؟ فاجابهم: لعن الله إبليس أردت أن أقول: هاروت وماروت.

تصحيح خطأ

لقد وقعت أخطاء في العدد 866 في ركن نافذة على الحاسوب. الحوار في الغزل: سورة الهمة. وذلك في الترتيب العددي لسورة الهمة في المصحف وترتيبها في النزول وعدد آياتها والفاظها. ويحسن هنا. ومن الواجب العلمي، التنبيه إلى الأخطاء مع نصيحتها كما هو بين في الجدول التالي:

الخطأ	الصواب
سورة الهمة هي السورة 103 ترتيبا في المصحف	سورة الهمة هي السورة 104 ترتيبا في المصحف
إلا أن ترتيبها في النزول فهو العدد 13	إلا أن ترتيبها في النزول فهو العدد 32.
وعدد آياتها ثلاث آيات	وعدد آياتها تسعة آيات
وعدد الفاظها 14	وعدد الفاظها 33

أخبار العالم الإسلامي

نفايات سامة

في الأراضي الفلسطينية

■ أكدت مصادر فلسطينية أن السلطات الإسرائيلية تقوم بدفن النفايات السامة في الأراضي الفلسطينية، وأن جهات فلسطينية مسؤولة شاهدت بنفسها أبحرة سامة تصدر عن بعض المناطق حيث ثبت أنها نفايات سامة مدفونة فيها.

وتعتبر بلدة - عزون - جنوب نابلس بالضفة الغربية من المناطق - النموذجية - لدفن النفايات السامة من وجهة نظر إسرائيلية، حيث يتم نقلها من مدن استيطانية يهودية من مناطق 1948م ومستعمرات من مناطق 1967م، وتدفن في أراضي بلدة عزون.

وأضافت المصادر الفلسطينية أنه يمكن لزيارات المنطقة أن يصاب بالتهاب في العينين مصحوب بدموع، وكذلك التهاب بالحجرة في غضون ساعات قليلة، فقط من زيارة المكان.

ورغم النفي المنكر من مسؤولين في الكيان الإسرائيلي لهذا الأمر إلا أن صحيفة - الغارديان - اللندنية أكدت ذلك في سياق تقرير مشفوع بشهادة فلسطينيين أكاديميين وأطباء فلسطينيين يقومون بمعالجة أهالي بلدة عزون منذ 11 سنة من آثار الأبحرة السامة المتصاعدة من دفن النفايات في المنطقة حيث ارتفعت نسبة الإصابات بالسرطان في أوساط أهالي البلدة المذكورة.

وتشكل عزون رأسا لمثلث خطير على البنية الفلسطينية إضافة لمدنتي طولكرم وقلقيلية بسبب كونها أماكن للنفايات السامة، حيث تأتي الشاحنات الإسرائيلية ليلا والمحملة بتلك النفايات من المنطقة الصناعية الإسرائيلية على بعد 20 ميلا إلى الغرب لنفخ حمولة الموت في المناطق المذكورة.

المسلمون يشكلون تهديدا لمستقبل إسرائيل

■ ذكر تقرير إسرائيلي أعدته حكومة - بنيامين نتنياهو - أن مسلمي المناطق المحتلة في فلسطين العام 1948م يشكلون تهديدا استراتيجيا للدولة العبرية، مشيرا إلى أن هناك أسسا ومبررات يمكن في ضوءها قيام هؤلاء بالمطالبة بالحكم الذاتي كمرحلة أولى في عدائهم السافر للكيان الصهيوني، وحسب التقرير الذي أعده فريق من الأجهزة الأمنية المختلفة بناء على طلب نتنياهو فإن المسلمين يشكلون تهديدا واضحا لمستقبل إسرائيل، ذلك لأن لهم علاقات متشعبة مع منظمات إسلامية في العالم ومن ضمنها حركة حماس في الضفة والقطاع.

وتكررت صحيفة - معاريف - الإسرائيلية أن التقرير خصص فيه جزء مهم للنشاطات التي يقوم بها المسلمون.

ووصف التقرير المسلمين من فلسطيني 1948م بأنهم يشكلون الصحو الإسلامية لعرب فلسطين، ومع أنها مازالت في بداياتها إلا أنها أخذت تشكل بديلا لأجهزة السلطة الإسرائيلية وبالذات في مناطق جنوب فلسطين في النقب من خلال المساجد وتبني إصلاح ونرميم المقابر، وبث روح الجهاد في نفوس المواطنين.

جنرال صهيوني يعترف بقتل الأسرى العرب

■ اعترف الجنرال احنياط - هارون دورون - علانية أن الإسرائيليين مارسوا قتل الأسرى المصريين بشكل جماعي خلال الحروب التي نشبت بين العرب والكيان الصهيوني.

وكان تم كشف النقاب في الأيام الأخيرة عن تقرير قدمه الجنرال الإسرائيلي - دورون - إلى رئيس الوزراء السابق - شيمون بيريز - قبل عامين من الآن حول حقيقة معاملة الجنود الإسرائيليين للأسرى من الجيش المصري خلال المعارك التي دارت بين الطرفين، حيث كان - دورون - قائدا لإحدى الكتل العسكرية الإسرائيلية.

وقال - دورون - في اعترافات صحافية إن تقريره المشار إليه عرض خلاله وبشكل سري على رئيس الحكومة في حينه بيريز شهادته عن حقيقة مايعلمه عن فضيحة قتل الأسرى من الجنود المصريين التي أثرت قبل أكثر من عامين، حيث أكد في تقريره أنه وجد شخصا حالات لقتل الأسرى من الجنود المصريين.

المعتدون الصرب يواصلون جرائمهم ضد المسلمين في كوسوفو

ويقومون بذبح النساء والأطفال

برشينا بمغادرة منازلهم مشيرة إلى أن الصرب قد نصبوا في بعض فجوات الجبال قواعد صغيرة للقناصة لإطلاق النار على المهاجرين والمارة حيث قتل المئات من أبناء كوسوفو على أيدي هؤلاء القناصة. وأوضحت أن الصرب قد قاموا في الأسبوع الماضي بحرق ثمان قرى في منطقتي استوج وبياجي و - 258 - منزلا في قرية كبرى حيث نقل شهود عيان أنه تم حرق عدد من المنازل قرب - بريزين - بداخلها عدد من كبار السن والعجزة. وأما عن حالات الذبح المروعة فقد نقلت التقارير التي تلقتها اللجنة الإعلامية مذكره شهود عيان من أن الصرب ذبحوا بالسكاكين ثمانية رجال وأربع نساء من أسرة واحدة في جاكونا ثم أحرقوا جثثهم داخل منازلهم وفي حي حاجي عمر بجاكوبا لم يسمح الصرب لشيخ في الخامسة والستين من عمره بالخروج من منزله حيث أحرقوه داخل المنزل وهو حي كما ذبحوا آخر مع ابنه أمام منزلهم. وفي مدينة فريزاي ذبح الصرب سبعة عشر مسلما من أسرة واحدة كما ذبحوا 45 شخصا في منطقة كوزهاجي حيث نفذت هذه العملية الدموية قوات القائد الصربي المجرم أركان. ونقلت التقارير أن هذه القوات قفقت عيون بعض الأطفال واستخرجوا قلوب أطفال آخرين بالسكاكين بينما نقل شهود عيان أن الصرب قطعوا أصابع جثث المسلمات المقتولات لأخذ المجوهرات منها ووصف الشهود حالة ذبح فتاة عمرها عشرين عاما من متروقتسا أمام عيني والديها بينما قام الصرب في فريزاي بتجزئة أبدان الشبان وأطعموها لكلاب الشرطة.

■ يواصل المعتدون الصرب جرائمهم الإرهابية ضد مسلمي كوسوفو العزل في ماس تتعدد باشكالها وكناقتها. فقد تلقت اللجنة الإعلامية المنبثقة عن اللجنة السعودية المشتركة لأغاثة مسلمي كوسوفو عددا من التقارير من مكاتبها ومراسليها تضمنت وصفا دقيقا لما يجري داخل كوسوفو من صنوف العدوان على مسلمي كوسوفو العزل ووصفا لحياة اللاجئين في المخيمات بالبنانيا ومقدونيا وغيرها. وتضمنت التقارير أحداثا عنوانية إرهابية شملت جرائم الحرائق الجماعية للقرى بمن فيها وعددا من حالات الاغتصاب الجماعي للنساء المسلمات. ووصفت جرائم ذبح المسلمين بالسلاح الأبيض وغير ذلك من أعمال الإرهاب بأنه مأساة هذا العصر الذي تعيشه البشرية وهي على أبواب عام 2000. مؤكدة أنه يوجد ضمن التجمعات شبه العسكرية الصربية مرتزقة يعملون فيما يسمى بكتائب الإعدام في كوسوفو. وأوردت التقارير أن القوات الصربية قصفت بالمدمقة الثقيلة قرية - باباج - في ترويبا وعددا آخر من القرى مما أدى إلى قتل العديد من الأشخاص بعد أن تهدمت منازلهم وهم بداخلها إضافة إلى زراعتهم للأغنام على طول الخط الحدودي بين كوسوفو والبنانيا نجم عنه مقتل - 25 - شخصا بسبب انفجار بعضها في الأسبوع الماضي. وبينت التقارير التي تلقتها اللجنة الإعلامية أن الصرب مازالوا يواصلون عمليات الطرد والتفجير حيث رحل في الأسبوع الماضي سكان ثلاث قرى إلى الجبل الأسود وأنذروا سكان عدد آخر من القرى والمناطق التابعة لمحافظة

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ترشح الدكتور علي الكتاني

لجائزة الملك فيصل العالمية



مؤلفات كثيرة حول المسلمين في أوروبا وأمريكا وإفريقيا، وسبق له أن كان خبيرا لدى رابطة العالم الإسلامي متخصص في الأقليات الإسلامية في العالم، وشغل منصب المدير العام للمؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وهو يشغل الآن مديرا للجامعة الإسلامية الدولية - ابن رشد - بغرطة.

■ رشح المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الدكتور علي ابن الشيخ المنتصر الكتاني لجائزة - الملك فيصل العالمية - التي موضوعها هذه السنة: انتشار الإسلام خارج العالم العربي وأثر ذلك الانتشار حضاريا. وتجدر الإشارة إلى أن مرشح الجمعية له

اللغة العربية ووجوب تعلمها على كافة المسلمين

**لفضيلة المرحوم الأستاذ العلامة الشريف
سيدي محمد الزمزمي الكتاني.**

كفيع يمكنكم، أيها المسلمون، بعد معرفة ما سبق أن تتساهلوا في تعليم اللغة العربية ولا تجعلونها بعد العقائد الإيمانية والغروض الدينية أهم شيء لديكم وأكد أمر متحتم بيبكم لتبقى وحدتكم ورباطتكم محكمة الاتصال ودينكم وقوامكم في أمن من الزوال.

وكيف تقرطون - معاشر المسلمين - في هذا الفرض الحيوي الديني وتتساهلون فيه مع توفر العلماء ووجود الأسراء والفضلاء، فبادروا يا أمة محمد، عليه السلام، بتدارك هذا الأمر قبل الفوات فإنه إن يكن لشيوخكم وذوي الإنسان فيكم بعض العثر لصعوبة التعلم بعد الكبر فإنه لا عذر لكم عند الله في تواطلكم على إهمال لغتكم القرآنية لدى الأطفال والشباب مع انهماكم على تعلم لغات الأجانب ممن لا ارتباط لكم به سوى الطمع والحرص على الدنيا وما يرجع إليها بينكم إلا ضعف الدين وانحطاط الغيرة، اليقين مما أدى إلى ضعف دولتكم واستيلاء الأغيار عليكم بل اندماجكم، أخيراً، في جنسية غير جنسيتكم وملة غير ملتكم إلى غير ذلك.

ومما يؤسف له ويدل دالة صريحة على انحطاط عقول بعض المسلمين وزوال الغيرة منهم والإيمان من قلوبهم أنه يوجد منهم كثيرون حتى في بعض الأقطار العربية فضلاً عن غيرها من يؤثر بعض لغات الأجانب من الفرنجة حتى على لغته ولغة قومه وأسلافه فترى الواحد منهم يتقن عدة مما يسمونه - اللغات الحية - مع جهله بلغته جهلاً تاماً - فأنه لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور - ولئن سلمنا أن في تعلم تلك اللغات الحية بعض فوائد مادية وتجارية أو غنية فلا نسلم، بحال من الأحوال، ترك المسلمين اللغة العربية وهجرانهم بالكلية لها إذ بها يحفظ دينهم ويعلو بين الأقران قدرهم وبالمحافظة عليها تحفظ سعادتهم الأبدية إن شاء الله.

فلنتنبه لهذا المسلمون، وبالأخص من نحن، الآن، بين ظهرانيتهم، إخواننا الهنود، ومن كان على شاكلتهم وبالأخص الملوك والسلاطين والأمراء والجمعيات التعاونية والإسلامية، ولا سيما، فخر الإسلام وثائب النبي، عليه السلام، في هذا الفطر جلالة السلطان - مير عثمان علي خان - خلد الله ملكه إلى آخر الزمان فإن له في محبة العرب ومؤازرة الدين واللغة العربية ما يكتب له بأفلام ذهبية على صفحات قلوب العالم الإسلامي رفح الله قدره ونشر على العالم الهندي لواءه وفخره أمين، والله المسؤول أن يلهم المسلمين رشدهم ويوفقهم لما فيه مجدهم وصلاحهم بمنه.

رؤى الحاكم في المستدرک عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من استطاع منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فإنه يورث الفناق. قلت: ولامفهوم للفارسية وإنما الكلام خرج - إنذاك - مخرج الغالب والمقصود كل ماخالف اللغة العربية لأن المقصود كما تقدم اقتصار المسلمين على لغة القرآن ما وجدوا لذلك سبيلاً والله أعلم.

وكما يجب امتثال أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، ومحبة وطاعته في كل منشط ومكره وبذل النفوس والمهج والأموال والأولاد دونه - صلى الله عليه وسلم، بل دون محبة شريعته بقرانه ودينه وذلك قليل في حقه بالنسبة لما له علينا من الحقوق كذلك يجب محبة لغته وقومه وعشيرته وهم قريش وعامة العرب وكذلك يجب محبة آل بيته وأقاربه وكل من له انتساب لعلي جناحه.

قال عليه الصلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه وماله والناس أجمعين. أخرجه أحمد البخاري ومسلم. وروى أبو يعلى في مسنده عن جابر ابن عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا ذلت العرب ذل الإسلام. وروى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک عن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أحبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي.

ورؤى الحاكم في المستدرک عن أنس ابن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب العرب إيمان وبغضهم نفاق. وروى الطبراني في الأوسط عن أنس ابن مالك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب قريش إيمان وبغضهم كفر من أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب قد أبغضني.

وفي مسند أبي يعلى عن سلمة ابن الأكوع: النجوم أمان لآلهم السما وأهل بيتي أمان لآمتي. ومن الأمراض التي فشت في المسلمين حتى فتكت فيهم الفتك المبين إعراضهم عما كان عليه أبائهم وأسلافهم من الاهتداء بالتعاليم المحمدية والتخلق بالأخلاق النبوية الإسلامية

من الافتتاحيات الهادفة التي يدعو بها إلى الصلاح والرشاد فضيلة الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون افنصاحية: تعلم اللغة العربية من جوهر الدين - 1 - تمعتها فأنار عمقها في الذاكرة ما كان قد كنهه في مثل موضوعها زميل أثر لديه كان قد ألقى في نفس الموضوع محاضرة في أواخر ذي الحجة من عام 1353 أي منذ سبعة وستين عاماً.

أما ذلكم الرجل فهو فضيلة المرحوم بكرم الله الأستاذ العلامة الشريف سيدي محمد الزمزمي الكتاني الذي كانت عضوية المجلس العلمي لجامعة القرويين تجمع بينه وبين الحاج أحمد ابن شقرون مع الفارق الواضح في السن بين الرجلين ولكنها من مدرسة واحدة. أمد الله في عمر هذا وطيب الله نرى ذلك. آمين.

ومن اللافت أن محاضرة الشريف سيدي الزمزمي الكتاني تمت بدعوة إليه من مفتي حكومة حيدر أباد في الهند ومن وزير المعارف الإسلامية بها. وكان، رحمه الله، في رحلته إلى الهند برفاقه فيها شقيقه المرحوم فضيلة الشريف سيدي محمد المكي الكتاني.

وقد ألقى فضيلة العلامة سيدي محمد الزمزمي الكتاني محاضرته في جمع حاشد من العلماء والمنقفيين والصحافيين وعامة المسلمين وكان موضوعها:

اللغة العربية ووجوب تعلمها على كافة المسلمين.

أما المرجع في هذا كله فمخطوطة للمحاضر: رحلتي إلى الهند - في مجلدين اثنين عند ابنه الدكتور جعفر الكتاني.

الأرض سيدنا محمد وأرضها لغة له ولقومه العرب مع الذين يربو عندهم اليوم على ما يقدر بمليار ومائتين مليون كلهم يتخاطبون بها على اختلاف لهجهم وتفاوت أقطارهم، ومن شرفها أن الله أنزل بها كتابه القرآن الذي نسخ به جميع الكتب السماوية المنزلة قبل وأقره في الأرض دستوراً وحكماً عدلاً من تمسك به نجا وعدل ومن حاد عنه هلك وضل. وما سبب سقوط الأمة الإسلامية من ذلك المجد الشامخ والشرف الباذخ إلى هذا الضياع الأسفل إلا بإعراضها عن العمل بهذا الكتاب المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. إذا، فالقرآن والسنة النبوية هما أصل الإسلام ومادته وعنصره ولبابه وفائدته بإجماع الطوائف الإسلامية والمذاهب المحمدية. أما القرآن فلأنه نزل من عند الله بلسان عربي مبين، وأما السنة المحمدية فلأنها هي المبينة للقرآن والمفسرة لمعاني ما أجمل منه. قال تعالى: وإتزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم - ولما كان لا يمكن فهمهما إلا معرفة شيء منهما إلا بتعلم لغتهما العربية كان معرفتهما أمراً راجعاً في الدين وحتماً مقضياً على كافة المسلمين من باب - ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب - فإن فعلوا فقد امتثلوا أمر الله وفازوا بسعادة الدنيا والآخرة وإلا فهم مسؤولون عن ذلك أمام الله تعالى ولا شك أن مجدهم وفخرهم عند العالمين يسقط بقدر تساهلهم في لغتهم الدينية ولهجتهم الإسلامية، والمشهد أقوى دليل.

العجيب أننا نرى اليهود الذين هم أرذل الأمم راسقظهم رغماً عن كونهم مشنتين في العالم ومن أجناس مختلفة ولغات غير مؤلفة قد نبذوا باطراف المعمور وقد مضى على تاريخهم ألف السنين ومع ذلك نراهم يتقنون لغتهم الدينية العبرية إتقاناً كلياً لا يشابههم فيه غيرهم، فلما أن طمعوا بالوطن القومي والدولة الموهومة وأتى بهم سماسرة الاستعمار لفلسطين وانهلوا عليه أنهال الجياح على قصع الطعان من كل صوب وحذب نراهم على اختلاف السننهم وتباين دولهم وإقامهم يتفاهمون بلغة دينهم العبرية حتى صاروا بسببها كأنهم أبناء عائلة واحدة وأسرة طينية متحدة. والمسلمون - وبيا للأسف - قد فرطوا في كل شيء وضيعوا كل مزية وأعرضوا عن كل خير حتى لغتهم الدينية القرآنية نسوها وفرطوا فيها حتى بلغ بهم إذا اجتمعت الجماعة منهم من أقطار مختلفة كالإفريقي والتركي والهندي والفارسي لا يمكنهم التفاهم أصلاً إلا بواسطة لغة أجنبية رومية لا تربطهم بها رابطة اللهم إلا الطمع أو الترف أو الخوف.

وقد صرح ما فلان وحزم بما أبديناه علماء المذاهب الأربعة بل ما أظن أن مسلماً يمكنه أن يختلف فيه أو يعرج على غير هذا ويقتفيه وذلك من وجوب تعلم اللغة العربية وجوبا إجبارياً بحثاً.

كما أن أهل المذاهب نصوا، أيضاً، على أن من لا يامن على نفسه من اللحن وذلك لجهله بقواعد اللغة العربية أنه لا يجوز له تلاوة القرآن ولا قراءة الحديث النبوي إلا بعد تعلمه ما يمنع به نفسه من اللحن والتخليط فيهما وذلك بتعلم اللغة العربية. كما أنهم نصوا على أن صلاة اللحن - أي الفاتحة - إذا كان لحنًا جلياً لا تصح على تفصيل في ذلك عند المذاهب. وأيضاً ففي الحديث الشريف عنه - عليه السلام - أن دعاء اللحن غير مقبول عند الله بل هو مردود.

وورد عنه - عليه السلام - الأمر بتعلم اللغة العربية في غير ما قصة وحديث والحث على إصلاح اللسان فيها، وكذلك ورد عن غير ما واحد من الصحابة والتابعين صدور الأمانة أجمعين مما هو غير خاف على من له أدنى مسكة من الإطلاع على كتب الدين وأقوال سلف الأمة أجمعين.

وليت شعري كيف يمكن لمن لا يعرف العربية أن يفهم شيئاً من إعجازات القرآن وفصاحته المطرية وبلاغته ومجازاته المعجبة وما فيه من العلوم والمعارف والأسرار وشتى الفنون إلى غير ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم
الله أحمد وبرسالة نبيه ورسوله سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، اعترف وأشهد.

أما بعد، فيا أمة المسلمين وبيا خير أمة أخرجت للعالمين قال الله تعالى في كتابه العزيز خطاباً لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً - وقال: - وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا - وقال: - النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم - وقرئ في الشواذ: وهو أب لهم.

أفادت الآية الشريفة الأولى أن مولانا العظيم - جل شأنه - أقسم بذاته العلية وصفاته السنية أن المؤمنين لا يتم إيمانهم إلا يكمل إسلامهم ويفينهم حتى يذعنوا لأحكام النبي - صلى الله عليه وسلم - ويرضخوا لأحكام شريعته المطهرة تمام الإذعان ويستسلموا لأوامره وأحكامه تمام الاستسلام ظاهراً وباطناً منشطاً ومكرهاً في الرضى والغضب وفي جميع الأحوال الشخصية وغيرها من الأمور الدينية والأخوية بحيث إذا حكمت الشريعة المحمدية على شخص بشيء له أو عليه فإنه ينفذه بتمام السرور والإحسان وكمال المطوعة والإذعان مع اعتقاد أن العدل والحق والصواب محصور فيما جاء به - عليه السلام - من الشريعة والأوامر والنواهي، فإذا اتصف الإنسان بهذه الحالة فإنه عند ذلك يسمى مسلماً كامل الإسلام بالإيمان، وإلا فلا.

والآية الثانية أفادت وجوب الأخذ بأوامره - عليه الصلاة والسلام - مطلقاً والكف عن نواهيه، كذلك، في جميع الحركات والسكنات ما وافق من ذلك الطبع والهوى وما، لا.

والآية الثالثة أفادت أن سيدنا محمد - رسول الله - هو أولى بنا من أنفسنا وأبائنا وأمهاتنا، بل، هو الأب الحقيقي، وأزواجه أمهاتنا الحقيقيون، وهو جنسنا ووعظنا وعصبيتنا، ودينه ولسانه بكتابه وجميع ما أتى به من عند الله هو دستورنا وقانوننا وموعولنا ومحل نظرنا، وننبذ جميع ما يخالف ذلك من الدساتير والقوانين والجنسيات والعصبيات كأنها ما كان سواء ما يخالف هواناً أو ما يوافقه - ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً.

إذا علمت ذلك - أيها المسلم الغيور - وليس كلامنا إلا مع أهل الإخلاص والصدق والإيمان أمثالك لا مع من يدعي الإسلام لساناً فقط - فلتعلم أن تعلم لغة القرآن والسنة النبوية فرض عين واجب على كل مسلم مع الإمكان والقدرة من أي جنس كان وبأي إقليم وجد سواء في ذلك العربي والتركي والفارسي والبربري والرومي والقبطي والهندي وجميع من تشمله بعنة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن أجناس الخلق وإن تباينت وأشكال البرية وإن تباعدت وتفاوتت مشرباً وجنساً وإقليماً فالكل في نظر الله بنظر الشريعة الإسلامية سواء: قال الله تعالى مخاطباً لكل: - يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل إلخ... لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى وبالإيمان، وهكذا يجب على الأب الحنون الرحيم أن ينظر إلى أولاده بنظر العدل والسوية ولا يفضل بينهم إلا بجميل أخلاقهم ومزيت تقواهم وهكذا سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لما كان نبي الكل ورسوله آخر الزمان كما في الخبر عنه أنه أرسل إلى الأحمر والأسود والأبيض وشاهده قوله تعالى: - وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً - وقال: تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً - ومعلوم في العربية أن - العالمين - هو كل ما سوى الله سبحانه، ولما كان - عليه السلام - عربياً هاشمياً قرشياً ولسانه الشريف، كذلك، وكان، عليه السلام، أفضل العالمين بصفوة الله من خلقه أجمعين لزم أن تكون لغته الشريفة، كذلك، هي أفضل لغات العالم، بل هي كما سبأتي لغة أهل الجنة، ولولا ذلك لما اختارها الله لعبده وخليفته في

الصدقة المطهرة والمزكية مال المنفق هي الزكاة

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

الصحابه مرفوعا: - حصنوا اموالكم بالزكاة، داووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا انواع البلاء بالدعاء والنصر. وخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة مرفوعا: - مانع من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزا، ومانع رجل إلا رفعه الله .

وأخرج البزار والبيهقي عن عائشة رضي الله - عنها مرفوعا: - ما خلطت الصدقة أو قال: الزكاة مالا إلا أفسدته - وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن أنس بن مالك مرفوعا: - ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون: ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم، فيقول الله: وعزتي وجلالي لا نبيكم، ولا بعدنكم ثم تلا: صلى الله عليه وسلم - والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - فائدة: قال النووي في شرح الجامع الصغير: من خصائص الأنبياء عليهم السلام - أنه لا تجب عليهم زكاة لأنها طهارة وهم مبرؤون - لعصمتهم، ولأنهم يشاهدون لهم ملكا مع الله، قال ابن عطاء الله في التنوير - الترغيب في أداء الزكاة قال الله تعالى: - إن المنفقين في جنات ربعون أخذين ما اتواهم بهم كأنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبألسناهم هم يسفلون، وفي أموالهم حق للسائل والمحروم - آية: 19 من سورة الذاريات - قال تعالى: - الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالعرف وتهيؤوا من المنكر - سورة الحج الآية: 41 وقال تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويعطون الله ورسوله أولئك سيرحهم الله - آية: 71 سورة التوبة. وفي الترهيب قال الله تعالى: والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيشرهم بعذاب اليم، يوم يحصى عليها في نار جهنم، فتكوى بها جهنم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم، فذوقوا ما كنتم تكنزون - آية: 34 سورة التوبة.

- الغني و كليل لا أصيل -

لقد حث الله سبحانه على البذل والاتفاق في العديد من آياته، وفي الكثير منها إيماء إلى أن جميع الأموال ليست ملكا لمن هي في يده، وإنما هي ملك لله وحده، والإنسان أمين عليها، ومانون بالتصرف فيها ضمن حدود معينة لا يجوز أن يتعداها، تماما، كالوكيل على الشيء يتبع إرادة الأصيل في جميع التصرفات. ومن تلك الآيات هذه الآية: - يبخلون بما آتاهم الله من فضله - الآية 77 من سورة القصص - وأبغ فيما آتاه الله الدار الآخرة - الآية: 47 من سورة يس - انفقوا مما رزقكم الله - وفي الحديث القدسي: - المال مالي، والأغنياء وكلائي والفقراء عيالي، فمن بخل بمالي على عيالي أدخلته النار، ولا يبالي. وأصرح الآيات دالة: الآية: 7 من سورة الحديد: أمنا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه. بمعنى جعله خليفة أقامه مقامه.

الدرهم مائتي درهم ففيها ربع عشرها. فما زاد فبحسب ذلك. - الأنواع التي يجب فيها الزكاة النعم وهي الإبل والبقر والغنم، والمراد بها الأهلية لا الوحشية. بيان مقادير زكاة الإبل:

أول نصاب الإبل خمس، يعطى عليها شاة من الغنم إلى أن تبلغ خمسة وعشرين يعطى من جنسها أما نصاب البقر فهو ثلاثون وأما نصاب الغنم فهو أربعون. زكاة الدين يؤدي عليه إذا بلغ النصاب ومرت عليه الحول. زكاة عروض التجارة، فنجب الزكاة في عروض التجارة من فاش، وحديد، ونحو ذلك، فنجب على من يملك تجارة أن يخرج زكاتها وهو ربع العشر تجب الزكاة في عين عروض التجارة وقيمتها، ويضم عند التسليم بعضها إلى بعض ولو اختلفت أجناسها ككتاب بنحاس كما يضم الربح الناشئ عن التجارة إلى أصل المال في الحول، وكذلك المال الذي استخرجه من غير التجارة، أما زكاة الزرع والشمار، فقد ثبتت فرضيتها من الكتاب والسنة: قال تعالى: - واتوا حقه يوم حصاده - وقال صلى الله عليه وسلم: ما سفت السماء ففيه العشر، وما سفي بدلو أو دالية - أي دولا - ففيه نصف العشر، وهذا الحديث قد بين ما جعلته الآية الكريمة، وأما شروطها فهي شروط الزكاة العامة المقدمة، أما مصرف الزكاة، فنصرت للأصناف الثمانية المذكورة في قوله تعالى: - إنما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل - آية: 60 من سورة التوبة تعريف كل واحد من هؤلاء الأصناف - الفقير هو من يملك من المال أقل من كفاية العام، فيعطى منها، والمساكين هو من لا يملك شيئا أصلا، فهو أحوج من الفقير، ويشترط في الفقير والمساكين ثلاثة شروط:

- الحرية - الإسلام - وأن لا يكون كل منهما من نسل هاشم بن عبد مناف. - العامل على الزكاة كالمساعي والكاتب. ويعطى للعامل عليها ولو عينا وتسمى اجرة لأزكاة. وتعطى الزكاة للمؤلفة قلوبهم هم الطامعون في عشرتهم ممن يرجى الإسلام منهم - الرقاب - الرقبة رقيق مسلم يشتري من الزكاة ويعتق، وهذا، قد اندثر بظهور الإسلام - الغارم: هو المدين الذي لا يملك ما يوفي دينه، فيوفي به دينه من الزكاة - أما في سبيل الله: فهو الغازي، إن لم يكن هناك ديوان ينفق منه عليه. ويعطى ما يحتاج إليه من سلاح أو غرس أو اليوم دبابه أو طعام أو شراب... وابن السبيل: هو الغريب الذي فرغت منه النفقة في غير بلده في سفر مباح. ويعطى له ما يبلغه لبلده: أما ما جاء في فضل أدائها، ووعيد منعها أحاديث كثيرة - أخرج الإمام أحمد عن عمارة بن حزم رضي الله عنه مرفوعا: أربع فرضهن الله في الإسلام، فمن جاء بشئ منهن لا يغني عنه شيئا حتى يأتي بهن جميعا: الصلاة والزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت. وأخرج عن علقمة قال: أتينا رسول الله - ص - فقال لنا: - إن تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم - وأخرج أبو داود عن الحسن وغيره عن جماعة من

تعريفها لغة: هي التطهير والنماء. قال تعالى: قد أفلح من زكاه - أي من طهرها من الدنس، وشرعا: يملك مال مخصوص مستحقه بشروط مخصوصة، وهذا معناه أن الذين يملكون نصاب الزكاة يفترض عليهم أن يعطوا الفقراء ومن على شاكلتهم من مسنحي الزكاة. أما حكمها ودليلها: الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمس، وفرض عين على كل من توفرت فيه الشروط الخمسة:

الملك التام - والنصاب - وحول الحول في غير المعدن والحرث والركاز - ومجيء الساعي إن كان في الماشية - وعدم الدين في العين. وأما الإسلام فشرط صحة فقط، على المشهور، بناء على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، ولكن لا تصح إلا بالإسلام. وفرضت في السنة الثانية من الهجرة، وفرضيتها معلومة من الدين بالضرورة ولدي فرضيتها: الكتاب والسنة، والإجماع. فقال تعالى: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة - وقال تعالى: وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - وأما السنة فكثيرة: ومنها قول النبي عليه الصلاة والسلام: بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا. وأما الإجماع فقد اتفقت الأمة على أنها ركن من أركان الإسلام. فقال القرافي: اتفقوا على وجوبها، فمن جحدتها فهو كافر إلا أن يكون حديث عهد بالإسلام. وأما من أقر بوجوبها وامتنع من أدائها فإنها تؤخذ كرها، وإن بقتال. وأخرج الترمذي عن سليم بن عامر قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول في خطبة حجة الوداع: - اتقوا الله وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وآتوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم بتحلون جنة ربكم - حديث حسن صحيح - وروى الطبراني في الأوسط عن علي كرم الله وجهه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بالقر الذي يسع فقرائهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا أو عروا إلا بما يصنع أغنيائهم، إن الجهد والمشقة من الجوع والعري لا يسبب الفقراء إلا ببخل الأغنياء، ألا وإن الله يحاسبهم حسابا شديدا، ويعذبهم عذابا ألما - والزكاة اسم لما يخرج من الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة، وتزكية النفس وتمتعها بالخيرات، فإنها مأخوذة من الزكاة وهو النماء والطهارة والبركة، قال الله تعالى: - خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها - الآية: 103 من سورة التوبة.

ونصاب الذهب عشرون دينارا، ونصاب الفضة مائتا درهم، والحق الواجب فيها ربع العشر - وأهل المصاريف هم الذين يعرفون القدر في عشرين دينارا، وفي مائتي درهم، وتؤدي الزكاة عليهما بالووق في عصرتنا هذا، قال في الرسالة: لا زكاة في الذهب في أقل من عشرين دينارا، فإذا بلغت عشرين دينارا ففيها نصف عشرهما زات فيحسب ذلك ولا زكاة في الفضة في أقل من مائتي درهم، فإذا بلغت هذه

الحاج إدريس بن الحاج عبدالرحمن ابن شقرون في ذمة الله



انتقل الحاج إدريس ابن شقرون إلى جوار ربه يوم الاثنين 25 ذي الحجة 1419 هـ الموافق 12 أبريل 1999 م بعد مرض عضال لم ينفع معه علاج. وهو أخ الأمين العام لرابطة علماء المغرب الحاج أحمد ابن شقرون. ولد الفقيد بمدينة فاس عام 1339 هـ الموافق 1920 م. فبعد حفظ القرآن الكريم والمتون العلمية التحق بجامعة القرويين حيث درس على ثلة من علمائها الأجلاء إلى أن حصل على الشهادة العلمية عام 1366 هـ الموافق 1947 م.

ثم أسندت له خطة العدالة وبعد ذلك توظف استنادا بمعهد الرصيف التابع لجامعة القرويين ثم بجامعة القرويين ثم بمعهد الفتايات التابع للتعليم الأصيل إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1980 م وقد تخرج على يده عدد كبير من الأساتذة والفضلاء المحامين والكل يشني عليه الثناء العاطر.

كما أنه شارك في الحركة الوطنية من أجل عودة المغفور له محمد الخامس - طيب الله ثراه - برفي سبيل تحرير الوطن واعتصم بالحرم الإدريسي ينقل مع إخوانه العلماء من طرف المسنعم إلى مدرسة الأميرة للاعاشة وبقي هناك مدة تزيد عن الشهر إلى أن أفرج عنهم. وهو حاصل على وسام الرضا سنة 1975.

وقد تلقى الأستاذ الدكتور العلامة سيدي محمد المزغراي كلمة تابينية ضمنها مشاعره نحو الفقيد العزيز وعن أخلاقه وسلوكه وتواضعه ووطنيته وغيرته على الدين. وفي الأخير ختم بالدعاء والرحمة والغفران للفقيد وأن يجعله الله مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

شكر على تعزية

يتقدم عبدالسلام بناني وإخوانه وأولاده بجميع أفراد العائلة وأصحابهم من آل زوزيو وعزيمان والشوادي والودغيري وبن مخلوف إلى جميع الأحباب الذين رأسهم بعد وفاة فقيدتهم: الحاجة أم كلثوم بنت المرحوم محمد بن عبدالله زوزيو بأجل الشكر على ما شملوهم به من عطف ومواساة راجين من الله أن يحفظهم من كل سوء وإنا لله وإنا إليه راجعون.

من كنوز السنة النبوية الشريفة

أفضل الصيام، بعد رمضان، صوم شهر الله الحرام.

تقديم الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

كان سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكثر من الصيام في شهر الله المحرم واعتبره أفضل شهر في الصيام بعد شهر رمضان المعظم: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل..

سأل رجل سيدنا علي - كرم الله وجهه - فقال له: أي شهر تأمري أن أصوم بعد شهر رمضان؟ فقال له ما سمعت أحد يسأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا قاعد: فقال يا رسول الله: أي شهر تأمري أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: إن كنت صائما بعد شهر رمضان، فصم المحرم، فإنه شهر الله، تاب فيه على قوم، ويتوب فيه على قوم.

بعض العلماء الأفاضل احتجوا بالحديثين الشريفين على اعتبار أن شهر الله المحرم هو أفضل الشهور للصوم بعد رمضان؛ وجاءت الإفضلية على شهري رجب وشعبان ففيه تاب الله - سبحانه وتعالى - على قوم ويتوب فيه على قوم؛ أي أنه شهر التوبة والرحمة من الله لعباده. فمن يريد الفوز بهذه الدرجة العالية فليقبل على صوم شهر المحرم الذي نشهد هجرة الحبيب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من مكة الحبيبة إلى يثرب العظيمة التي بارك الله فيها وفي أهلها، وهي أرضها التي قامت عليها الدولة الإسلامية الأولى مع مطلع هذا الشهر الكريم..

وفي شهر محرم يوم عاشوراء: سئل عنه ابن عباس - رضي الله عنه - فقال: ما علمت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر. ولهذا وذلك يستوجب علينا أن نعطي لهذا الشهر حقه في العبادة والصوم والصلاة وقيام الليل، ويكفي وعد الحبيب، صلى الله عليه وسلم: بأن الله يتوب فيه...

ويكتفينا فخرا أن نكون - جميعا - مع بداية سنة إسلامية جديدة، نبدأ عملا متقبلا يرضى عنه الله ورسوله فنحتفل ببداية السنة الجديدة الهجرية: بالصوم والصلاة والعمل المفيد لما فيه صلاح ديننا ودنيانا عملا يجلب الرزق الحلال والسعادة والبركة والهناء..

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء ، معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازلتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



بسم الله الرحمن الرحيم

قصة يونس ذي النون صاحب الحوت عليه السلام

انقطاع حتى نسي انه في بطن الحوت
لاستغرافه وغيبوبته فاستجاب الله له
ونجاه من الغم فامر الحوت فنبذه على
مكان من ساحل البحر عراء اي خال من
النبات كالصحراء وأضله الله بشجرة من
يقطين ذات الأوراق الكبيرة لنحميه من
وقدة الشمس وحراها وقد أنبتها الله في
العراء على الساحل الفاحل خصيصا لتقي
يونس - عليه السلام - من الحر والقر -
أي البرد - نهارا وليلا ، الذين يضران
بجسمه العاري الطري المنهوج من شدة
الحرارة في بطن الحوت حيث خرج من
جوفه كالعجينة وألهم الله تعالى - وعلة -
ظلية كبيرة - أنثى الوعل - ليشرّب من
لبنها - حلبها - حتى يصح جسمه
ويعتدل مزاجه تكراما ورحمة به .
يونس والظلية والرعي



وهو في هذه
الحنة والخوف
من المصير
الأسود الذي
ينظره في
البحر المملوء
بالحياتان
والحيوانات
البحرية الرهيبة
المفترسة أو
الغرق في الماء
ونجرع الموت
ذو النون يصلي

في بطن الحوت

ويطلب المغفرة والفرج
وفكر يونس بأنه رسول الله إلى قومه
لهدياية الضالين لذلك وطن نفسه على
احتمال ما يحل به من الأذى والعذاب لأنه
قدر الله وقضاؤه لحكمة يجهلها الإنسان
وثقة منه بخالفه الذي يخفي للإنسان
الصابر والعباد المؤمن مكافأة أسمى
ومصيرا أرفع في الدنيا والآخرة يهون في
سبيلهما تحمل المصائب ولا غرو في ذلك
فإننا نرى الرجال الشجعان ، الأبطال ،
أصحاب العقائد من المفكرين في كل أمة
وزمان يلاقون في سبيل إيمانهم برسالتهم
كل الصعاب حتى الموت بأشكاله المختلفة
والتاريخ أكبر شاهد على ذلك وكان - النبي
يونس - أحد أولئك الأبطال في احتمال
المكاره في بطن الحوت الذي ابتلعه كما
يبتلع السمكة الكبيرة .

يونس في ظلمات ثلاث

وشاعت إرادة الله تعالى أن يبقى -
يونس - عليه السلام - حيا في بطن
الحوت بضعة أيام يقاسي ظلمات ثلاث :
- ظلمة بطن الحوت - و - ظلمة أعماق
الماء - و - ظلمة الليل - وهي معجزة
عظيمة اختص الله بها نبيا من أنبيائه
فيما اختص كل نبي من معجزات تناسب
ظروف الشعوب التي يرسل لها - الهادي
والرسول - كما نعلم ونقرأ في الكتب
السماوية : تاريخ
الشعوب لتكون
هذه المعجزات
حججا للأنبياء
على المعاندين
المكابرين الذين لا
يؤمنون حتى
يسرو الآيات
والمعجزات
ومنهم من يستمر
في العناد ولا
يؤمن بذلك أبدا .

دعاء ذي النون في جوف الحوت

فنادى يونس في الظلمات أن لا إله إلا
أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين .
وأخذ يردد ذلك سبعة أيام بلياليها دون
انقطاع حتى نسي انه في بطن الحوت
لاستغرافه وغيبوبته فاستجاب الله له
ونجاه من الغم فامر الحوت فنبذه على
مكان من ساحل البحر عراء اي خال من
النبات كالصحراء وأضله الله بشجرة من
يقطين ذات الأوراق الكبيرة لنحميه من
وقدة الشمس وحراها وقد أنبتها الله في
العراء على الساحل الفاحل خصيصا لتقي
يونس - عليه السلام - من الحر والقر -
أي البرد - نهارا وليلا ، الذين يضران
بجسمه العاري الطري المنهوج من شدة
الحرارة في بطن الحوت حيث خرج من
جوفه كالعجينة وألهم الله تعالى - وعلة -
ظلية كبيرة - أنثى الوعل - ليشرّب من
لبنها - حلبها - حتى يصح جسمه
ويعتدل مزاجه تكراما ورحمة به .
يونس والظلية والرعي
ولما قضى مدة النقاهة نحت الشجرة
التي خلفها - الله تعالى - لتكون ملاذا له
ورقاه وانمت - الظلية - تغذيته بلبنها
كبيوم ولدته أمه أخذ يفكر بالبحث عن
طريقة للعودة إلى قومه في الموصل -
ننوي - ليتفقد أحوالهم بعدما هرب منهم
والعذاب يوشك أن يقع بهم ، بينما هو كذلك
من التفكير والاهتمام يدعو الله ويتضرع له
ويصلي إليه ليعينه على إتمام رسالته وإذا
بغلام يرعى غنمه قد اقترب منه بعدما
شاهده عن بعد واستغرب حاله تحت
شجرة اليقطين فسأله يونس - عليه السلام
- بلغته من أدب : قال إراعي الغلام أنا من
قوم يونس أرعى لهم أعنامهم فسأله عن
حاليهم بعده وما نزل بهم من العذاب
فاخبره الراعي عن حالهم وأن الله غفر لهم
وهم يبحثون عن نبيهم يونس ، فسر يونس
سرورا عظيما واستبشر خيرا وقال :
إذا رجعت إليها الراعي الطيب إلى قومك
أخبرهم بانك وجدت - يونس - حيا وأن
الله قد أظهر عليه معجزة - الحوت - لتكون
لهم وله عبرة وحجة على صدقه ورحمة الله
تعالى أحاطت به حتى يعود لإتمام رسالة
الهداية ، وقص عليه يونس - عليه السلام -
تفاصيل القصة . ولما وصل الراعي إلى
مشارف المدينة حكى لمن صادفه ما شاهده
وسمعه من يونس - عليه السلام - وكانوا
بشوق عظيم إلى معرفة أخباره فتنادى
منهم جم غفير فرحوا ببقائه وأعادوه إلى
مكانته اللامعة به وكان قومه يبلغون مائة
الف وزيادة .
عجبوا .
مما جرى له
في بطن
الحوت
وكيف
التقاه ثم
كيف بقي
حيا يتعبد
في بطنه
حتى أعاده
حيا تركه على الساحل رانبت عليه - الله -
القدير - شجرة اليقطين وعذته - الظلية -
من لبنها كل ذلك كرامة له ومعجزة فاتعظوا
وأحسنوا السيرة .



في رحاب (الرسول)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي
البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على عبادك
الأتقاء .

جاء الإسلام بتعاليمه السمحة ، وشمولية
مقاصده التي تهذب الخلق وتسمو بحياتهم نحو
الخير والفضيلة ووضع الله تعالى سننا حكيمة
في الكون تتعدى المنهج الفياسي الاستنباطي وتعد
منهجا استقراريا ودليلا ثابتا محكما .

يقول الله عز وجل : [قد خلت من قبلكم سنن
فسيروا في الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة
المكذبين] سورة آل عمران / الآية : 137 .

ودعوة القرآن الكريم منوجهة إلى أخذ الأمور
بكل حزم وتبصر مع صدق النية . والأخذ بالأسباب
والعمل الخالص لوجه الله تعالى .

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان موقفا
بالنصر والتحكيم ، وكان دائما من حماية الله له
ومع ذلك كان يأخذ بالأسباب ولا يتخلف عن ذلك
بنانا .

ويقول الله عز وجل في شأن ذلك :
[وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى]
سورة الأنفال / الآية : 17 . فالسبب هو الرمي ،
النتيجة تبقى في النهاية إلى الله سبحانه
وتعالى مقرر الأسباب وهو العليم الخبير .

فالمؤمن يعرف أن عمله واختياره وإنجازه له
مكانة ودور في تحديد مصيره في الآخرة ويبقى
علمه وعمله قائما في الدنيا ميزانا يشهد على
صدق إخلاصه في عمله مرضاة لربه .

ولقد حدث لبعض أهل الكتاب من قبل أن اعتقدوا
أنهم متميزون عن بقية خلق الله وتركوا العمل
والأخذ بالأسباب وهذا أوقعهم في خطأ جسيم
حينما قالوا [نحن أبناء الله وأحباؤه] سورة
المائدة .

وهذه مكانة ادعوا لأنفسهم وما كانت لهم عندما
تركوا الأخذ بالأسباب وتركوا اتباع النهج السليم
والمستقيم .

أصحاب الأخدود :

الأخدود لغة هي الشق في الأرض ، وأصحاب
الأخدود قوم كفار أضطهدوا جماعة من المؤمنين
وأرادوا منهم الكفر فلما أبوا شقوا لهم شقا في
الأرض أشعلوا فيه النار وألقوا بالمؤمنين فيه
واحدا واحدا ويقول بعض المؤرخين أنهم جماعة
من أمراء اليمن شاعوا الإنتقام ممن آمن من
نصارى نجران .

الزوراء الشمراني :

كان عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يقرأ
القرآن كله كل أسبوع مرة .
يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة وليلة
السبت بالأنعام إلى هود وليلة الأحد بيوسف إلى
مريم . وليلة الإثنين بطه إلى القصص . وليلة
الثلاثاء بالعنكبوت إلى «ص» وليلة الأربعاء
بالتنزيل إلى الرحمن وليلة الخميس بختم الختم .

أنصار الحقيقة - واجهة لـ - الرابطة المغربية -

بمناسبة ذكرى وفاة الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

إعداد الأستاذ إدريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

- القسم الأول -

من القاهرة إلى الرباط جاء بنوثة نائرا :

كنت يوم رحلت إلى مصر في عنوان الحياة، وكانت مصر في عنوان النهوض، وتفاعل العنوان معاً، ريعان الشباب وريعيان النهضة، فولد في قلبي ثورة لاتخمد موارجها ولايبدر لهيبها... ورايت المظاهرات... وسمعت الخطباء وسمعت البلاغاء... وسمعت سعدا... وكفى بعده خطيبا مسموعا... وتمز الأبياء... فاجالس رجال العلم والتربية والمتدين والتجديد... في ذلك الوقت، فالسيد رشيد رضا، والشيخ طنطاوي جوهري والأستاذ محمد فريد وجدي بك، والشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي وغيرهم كان لهم يومئذ ذكر وسوق ومدرسة... ويأبى الله إلا أن يتوج هذه المشاعر والبصائر لما كنت ألتقاء، يومئذ... من دروس الوطنية الصاعدة على الزعيم المغربي الجليل الأستاذ عبدالعزيز الثعالبي... وكان الثعالبي... يحشدنا عن نهضات الأمم وعن توارخ الخلفاء واجتماعات الكهوف وتآليف الجمعيات وسلسلة الحلقات وتنظيم الحملات وترتيب الدعابات... وننهي أيام الغربة وأرجع من وادي النيل وأنا مثل فتية الكحول من أمة جبهة شعلتني التهب والثير الحربية، ولم يكن لي منهم سوى أن أرى في بلاد ما رابت في بلاد الكنانة، وفي مخيلتي خطة مرسومة يجب أن ننفذ إلا أن الكف الواحدة لاتصنف، فإين هي الكف؛ وجندتها... أجل وجندتها... وكان لأبي بكر فضل التقديم والتعريف والتجميع... وإذا كان الأستاذ بنوثة لم يذكر تفاصيل التهيئة للاجتماع بشيعة الرابطة التي كانت ملتفة حول صاحب كتاب: إظهار الحقيقة، تدافع عنه وعن كتابه غمد مهاجمة الذين لم يكتفوا باستنكار الكتاب شفاهايا وإنما القوا في ذلك، فكانت مساجلات لعل أبرزها كتاب: ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار، لصاحبه: محمد بن اليمني الناصري الصادر عن المطبعة الأهلية بالرباط سنة 1345 - 1926 والمفروض من طرف: البيزدي، محمد علال الفاسي، عمر بن عبد الجليل،

الحزب الوطني وحركة الوحدة المغربية والحركة القومية، وحزب الإصلاح الوطني، وقد ولدت هذه الجمعية تامة كاملة من أول يوم كأحدث مائولف به الجمعيات الوطنية، فقد وضعت لها قانونا ينظم الوسائل ويبي المفاصل... ولها رئيس يديرها ويمثلها، ويكبل يدعو لها وينوب عنها، وكاتب يسجل محاضرها ويكتب رسائلها، وأمين ينظم دفاتها ويجمع مائيتها... ونظام لإنشاء الفروع والشعب والحلقات منبر الشعب العدد: 12/576 غشت 1951. أقول الأغر، لأن الذين كتبوا عن الحركة الوطنية قراوا، إنه لم يكن، كلهم فجلم، هذا البحث أو سمعوا عنه وتعرفوا على الكاتب ومؤسسي الجمعية ذات الأسمن ومع ذلك استغفوا من كتاباتهم ولو الإشارة العابرة إلى أعمالها التي من بينها إنشاء فروع في تطوان وطنجة وفاس، وإلغاء القبض على عضوها البارز بفاس الفقيه محمد غازي ونفبه، وتقديم الجمعية... أول رفع إلى إدارة الحماية من جمعية وطنية منتظمة. العلم 1951 العدد: 1545. وما قبل في نفي الفقيه غازي. نب الشعور برغم القاصب الغازي وقبضه لوحيد دهره - غازي. وطن جهلا بأن النفي يهفرا ومازى الغمر أنا كلنا غازي

هذا البحث هو من سلسلة مقالات كنت أحوار بها المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري أسنحتة فيها وبواسطة ماتتضمنه من عموميات أو إخفاءات أو انزلاقات، جعله يعلق أو يشرح أو يصوب، مبرزاً لي أدلة ووثائق وحجج، كنت أنشرها على التو علني أثير جدالا أو نقاشا أو تحفيزاً على نشر من يمتلك شيئاً مما يدور حوله الجدل تنويراً للرأي العام وكتاب التاريخ والمحللين، وفادني البحث وقتها إلى قراءة البحث القيم للوطني الأستاذ الحاج محمد بنوثة العنوني - تاريخ مابجهله التاريخ - المتعلق بالعبد الفضي للجمعية الوطنية الأولى والمنشور في كل من جريدتي - العلم - والصادرة بالرباط سنة 1951 و - منبر الشعب - الصادرة بطنجة بنفس التاريخ وذلك في حلقات، ناقشته مع المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري خاصة في بعده الاطلاقي، وذلك بعد ماعرضت عليه وثائق تخص جمعية الوداد التي كان مركزها في سلا، والطائفة والزاوية بفاس، وانصار الحقيقة والرابطة بالرباط.

وتحية لروحه في ذكرى وفاته أقدم للقراء مختصر بحث كنت قدتمه له قصد النشر، وأمهلي فعل ذلك حتى يطلعني على بعض المسستندات الخاصة بالموضوع، إلا أن الغدر لم يمهله فبقى الموضوع كما كان، أقدم مختصره للقراء تحية لذكراه.

كيف اجتمع الرباطي والتطواني والفاسي وغاب السلاوي؟

من المثير للانتباه أن كتاب الحركة الوطنية واصحاب المذكرات لن يتطرقوا إلى جمعية - أنصار الحقيقة - بالرغم من تطرقهم باحتشام إلى كتاب - إظهار الحقيقة وعلاج الخليفة - مؤلفه الشيخ محمد المكي الناصري الصادر سنة 1925 عن مطبعة النهضة على نفقة محمد بن العباس القباج، والذي كتبت لمعارضته أو تأييده عدة كتب ورسائل، وتعرض صاحبه الذي كان ما يزال تلميذا بمدرسة حرة - تجاوزا - بالرباط هي مدرسة الحياة لمضايقات وتهديدات لم يتسائل الباحثون عن سبب نهوض الناشر بذلك، في زمر لم تكن فيه شركات لتوزيع الكتب وطبعها، كما لم يتسألوا عن الجماعة التي روجت للكتاب وقامت ببنيته ومناصرته والتسدي لخصومه. والأغرب من ذلك كله أن يكون الحاج محمد بنوثة نشر في سنة 1951 في جريدة - الشمال - وفي جريدة - الجنوب - بحثاً مطولا مستقيضا مؤلفا بشواهد عن جمعية قال عنها: بأنها - كانت النواة لكل مايراه الناس اليوم، وعلى انقاضها ألفت الكتل، ومن أعضاء الكتل كان

لاخافون الاحتلال وفونه، بل بجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل "استقلال"، ولو أدى بهم ذلك إلى الأذى... إلنا ماخلفنا إلا إغلاء ديننا وتطهير بلادنا، وحرية نفوسنا، فكيف نرضى بحماية الغير لبلادنا، تلك الحماية التي نتدخل في ديننا بل ونمنعنا من تدبير شؤون وطننا، وتمنعنا من حرية نفوسنا فهل نرضون أن تعيشوا، أيها الإخوان، تحت النل والهوان؟ كلا، وقال: المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، مرتجلا، قال عنها الباحثة: إنها كانت قنبلة من قنابل الحساس الثارت وادمت وأوقدت...

وقال السيد محمد بن اليمني الناصري: إن هذه النهضة الناشئة قد أوتت بكثير من الجرايم الفسافة بالمجتمع الإسلامي وألقت على الأعين نورا ابصرت به وجه المستقبل وضاح الجبين ورات شخصه المحبوب حاملا راية المجد والسؤدد باليمن، تلك النهضة التي كانت سببا قويا في تجديد الروابط وتوثيقها وربطها بأوثق رباط حتى صرنا نجتمع مثل هذه الاجتماعات النافعة الحاملة على البحث عن أدوية أدوائنا الناجعة التي هي بكل خير على الوطن راجعة، والتي تبشر بك الأعتلال، وتقضي بطرح الاستخذاء والاستذلال وتنشر على كل حال وفي كل حين مرآكب الاستقلال التي يستغل الإنسان بها ثمار الحياة الحرة غاية الاستقلال.

ومما قاله بنوثة: أيها الإخوة الأعزاء... إن المغرب - اليوم - قد بلغ حالة لا أقول يرثي لها فحسب، بل أقول، إنها حالة لايفقد معها الرثاء واليكاء والنحيب والعويل، وإنما يفيدنا العمل الجدي، إننا محتاجون قبل كل شيء، إلى الاتحاد والتضحية، كيف يرجي خلاصنا وحل عقدتنا العويصة، ونحن نهتم أخلاقنا ونعصي ربنا، ونبذ شريعتنا، ونخالف ديننا ونفتنيس رذائل غيرنا ونهجر مزاياها... وإن لي قلبا يخطر دما ويتأجج نارا ويفور حسرة ويدوب حزنا على ماوصلت إليه حالة وطني المحبوب من التعاسة والشقاء، إن الأسى يكاد يقضي علي عندما أفكر في حرية شعبي واستقلال دولتي، وشرف قومي ومجد أبائي... أرى الحقوق ميخوسة ولان بطلاب، وأرى الأعراض تهتك حرمتها ولا من يدافع، وأرى الدين يمتحن ولان بجاهد، وأرى الوطن مستعبدا ولا من يناضل، بكل ذلك يمزق قلبي ويلير عصبتي، ويجعلني اندفع إلى حيث لاأعلم... لذلك أقترح تأسيس جمعية وطنية تكون نواة لنهضة قومية مغربية مباركة، ولتعمل لها ظاهرا وباطنا، وليكن غايتها محاربة البدع والخرفات والأوهام والتفرنج والاحلال والأخلاق، وباطنها محاربة الاستعمار والعمل على استقلال الوطن وتحريض الشعب المغربي من الاحتلال، وإرجاع مجد الأجداد المغفود.

عبد الحميد بن عبد السلام محمد بن العباس القباج، أحمد المؤنن، محمد بن الحسن الوزاني العلوي، محمد بن إبراهيم بن أحمد الكتاني، محمد المختار السوسي، عباس بن عمر المعروفي، أحمد الناصري، أحمد بلافريج، المهدي بن عبد الجليل، محمد المكي الناصري، عبد الكبير الفاسي، هؤلاء الفتية هم أنصار - حزب الإصلاح - الذي يخاطب العقل وهو قليل الانصار إلا أن القلة لاتضره لأنه سيكثر عندما يستنير عقل الأمة. ص: 2. إن هؤلاء الشسباب هم الذين سيجتمعون في عرصة جسوس برياط الفتح ليكونوا جمعية لها اسمين: ظاهرا تسمى - جمعية أنصار الحقيقة - وتقتصر فيه العمل على محاربة البدع الضارة والأعراف الفاسدة، ودعوة الناس إلى إحياء السنة، واتباع طريقة السلف الصالح، وباطنا وتسمى - جمعية الرابطة المغربية - ويكون هذا الباطن هو سر الأسرار، وتجعل شعاره: نموت ويحيا الوطن، ونشقى ويسعد الوطن، وغايته: الاستقلال التام أو الموت الزؤام. 3 غشت سنة 1926 وفي ذلك الاجتماع القيت خطب الحاج أحمد بلافريج، وأبو حفص القباج، محمد المكي الناصري، ومحمد بن اليمني الناصري، ومحمد بنوثة. قال الأستاذ بلافريج: هذه السحاب لاشك سنتنقع عن قريب مادامت إرادتنا ثابتة على خدمة هذا الوطن المنكود، ولو لغينا من الصعوبات وأنواع العذاب ماألقينا، اليس شعارنا "نشقى ويسعد الوطن ونموت ويحيى الوطن"؟ نعم إن كل مايعترضنا من الصعوبات يجب أن يكون خطوات نحو التحرير، إن الأمم المغلوبة على أمرها لايمكنها التخلص من عذابها إلا إذا قبض الله لها من أبنائها مخلصين يستعذبون كل تضحيات في سبيل نجاتها... ويبدون الحرية والاستقلال يكون ظلام القبر الداسد أروح للقلب من نور هذه الشمس التي لاتشرق ولا تغرب إلا على هذه المناظر المؤلمة... وسنكون سعداء يوم يتم بناء صرحنا، ذلك الصرح الذي تتشرفون بكونكم أحد أعمدته، وذلك الصرح هو الاستقلال المقس الذي نعمل له ولأجله، والأز أيها الصديق، مادام ميدانكم هو ميداننا، فامد يمينك وصافحتي ولنتعاهد على خدمة هذا الوطن بكل وسيلة مادامت السموات والأرض.

وقال القباج: إن الذين يفسدون للوطن قدره، ويعرفون للمغرب حقه

للذكرى والتقدير

تتمة

رتبهم لها وإعراضهم، تمام الإعراض عنها، برسمهم بقوانين كسرى وقيصر وتشبيحتهم بهم حتى في أحوالهم الشخصية وعاداتهم الذاتية القومية في اللباس والطعام والشراب والهيئة والكلام بل حتى في الحركات والسكنات والجلوس والقيام واستبدالهم لذلك بالأخلاق الرومية والثقافة الأوروبية النصرانية لااعتقادهم حقارة أنفسهم واستعظامهم للامم الأخرى غيرهم جريا منهم على الطبيعة المقررة والسيرة المكررة من الأثر الضعيف، دائما، يلد القوي تقليدا اعمى مع أننا يامعاشر المسلمين اغنياء بديننا اغنياء بقرآنا: أخلاق نبينا محمد، صلى الله عليه وسلم، وماخصه الله به من الكمالات النفسانية والمزايا العلية الإنسانية والأخلاق العظيمة والنعوت الجسيمة الفخيمة وكفى شاهدا على ذلك قول الرب العليم. وإنيك لعلى خلق عظيم. وقوله عليه الصلاة والسلام - بعثت لأتمم مكارم الأخلاق - وقوله - أدبني ربي فأحسن تأديبي - ولعمري - الحق أين أخلاق العرب والمسلمين من أخلاق غيرهم من الفرنجة والمحدثين وأين الثرى من الربا

وأخلاق نبيكم وصفانه عسى الله أن يرفع عنا، جمعا، بسبب ذلك ماأبتلانا به من تسلط الأعداء وإفسادهم واستعبادهم وعوتهم وبعدنا بالنصر والتأييد والمعونة، فقد ورد عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: إذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتالبوا على جمع الدراهم والدنانير ابتلاههم الله بربيع خصال: بالفحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والصولة من العدو. وفي الترغيب والترهيب روى الطبراني في الكبير بسنده عن ابن شريح الغفاري قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ليس تشهدون أن لاإله إلا الله وأني رسول الله، قالوا: بلى قال: إن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا. وفقنا الله وإياكم لاتباع سبيل المهتدين وأجارنا والمسلمين من سلوك طريق الضالين المحدثين أمين. قاله وكتبه عبد ربه تعالى محمد الزمزمي بن الشيخ السيد محمد بن جعفر الحسني الإريسي الشهير بالكتاني المغربي نزيل المدينة المنورة ثم الشام وضيف حكومة حيدر أباد. وفته في أواخر ذي الحجة عام 1353 هـ.

1- ميثاق الرابطة - العدد: 29/861 ذو الفعدة 1419هـ.

دور العلامة عبدالرحمن ابن القرشي في مناهضة الظهير البربري

إعداد الأستاذ: عبدالرحمان القباي
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

الهوامش:

1. توفي عام 1384 هـ/1965 م، ودفن بسلا، وهو يبلغ من العمر 68 سنة.
2. نفي إلى مدينة مراكش، ووضع تحت الإقامة الجبرية.
3. توفي بسلا عام 1392 هـ/1972 م، وهو يبلغ من العمر حوالي 92 سنة.
4. انظر ص: 6-5 و 7 و 8 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ المكي الناصري.
5. توفي عام 1398 هـ/1978 م، ودفن بفاس، وهو يبلغ من العمر 68 سنة.
6. انظر ص: 50 و 51 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ المكي الناصري.
7. هو ثالث مقدم فرنسي عين بالمغرب ابتداء من يناير 1929 إلى غاية سنة 1933.
8. انظر ص: 57 من كتاب: فرنسا وسياساتها البربرية في المغرب الأقصى للشيخ محمد المكي الناصري.
9. توفي عن سن عالية عام 1377 هـ/1958 م بعد أن ظل يشغل منصب الصدر الأعظم - الوزير الأول - أزيد من أربعين عاما أي منذ 1915 إلى غاية 1956، ولم ينكره إلا بعد إلغاء عقد الحماية، وبرزو فجر الاستقلال والحرية. وقد سجل اسمه في كتاب الأرقام القياسية.
10. انظر مقال: محمد الخامس والظهير البربري المنشور في مجلة دعوة الحق العدد: 282 / ص: 54.
11. أول مقدم عام لفرنسا امسك بيده زمام السلطين العسكرية والمدنية ابتداء من سنة 1912 إلى غاية 1925 باستثناء أربعة أشهر تقلد فيها وزارة الدفاع الفرنسي في دجنبر 1916، ثم استقال منها في مارس 1917، وقد حظي بعضوية الأكاديمية الفرنسية وتوفي سنة 1934.
12. انطلقت هذه المظاهرات ابتداء من يوم السبت 2 غشت، وتوقفت يوم الخميس 13 من نفس الشهر. ثم استؤنفت لمدة ثلاثة أيام متوالية إثر رجوع الوفد من الرباط.
13. أمثال الحاج الحسن بوعيا، رسيدي عبدالسلام الوزاني، والحاج عبدالرحمن بنعبد الله، وغيرهم كثير.
14. كان أطفح تعذيب وتكيل تعرض لهما الوطنيون هو جلد بعضهم، كابن الحسن الوزاني، والهاشمي الغيلالي، وأمثالهما.
15. توفي بالبيضاء عام 1402 هـ/1982 م، وهو يبلغ من العمر 75 سنة.
16. هو الحاج أحمد مكواري الذي توفي عام 1408 هـ/1988 م، ودفن بفاس، وهو يبلغ من العمر 96 سنة.
17. انظر ص: 69 و 70 من كتاب: عشرون سنة من عودة زعيم المغرب من المنفى الصابر ضمن منشورات حزب الاستقلال بفاس.
18. زار تطوان سنة 1353 هـ/1934 م، واحتفل بها أهلها غاية الاحتفال، وخرج للاقائه علماءها ومثقفوها وطلبتها وقد سجلت ذلك مجلة - السلام - التطوانية من خلال صورتين نشرتهما في الجزء العاشر.
19. أقيم له حفل ناين بفاس، وخطب فيه أحمد ابن سودة، وعبدالهادي بوطالب، كما أقيم له حفل تايين آخر بنطوان، خطب فيه الشيخ محمد المكي الناصري.
20. سورة النساء - مدينة - الآية: 69.

جملة لأفض فوك... 17. بتصرف.

وبمجرد أن انتهت الترتيبات اللازمة، وتمت المصادقة على محتويات العريضة، سافر الوفد إلى الرباط يوم الثلاثاء 26 غشت 1930 لمقابلة العاهل الكريم في جو من الحماس والتأثر، وكان أبلغ وصف لهذه المقابلة التاريخية هو ما ذكره الأستاذ عبدالهادي بوطالب في كتابه: ذكريات شهادات ووجوه. ج: 1 / من ص: 182 إلى ص: 184 فيما يلي:

وجرت مقابلة السلطان محمد بن يوسف للوفد في جو مؤثر تجاوب فيه السلطان مع الوفد الوطني، ولم يكن تعاطفه مع القضية الوطنية. ويقال إن الشيخ ابن القرشي رئيس الوفد استهل خطابه أمام السلطان قائلا: لقد جئت بكفني على رأسي لأقول الحق، كلفني ذلك ما كلفني - وهو تقديم جامع مؤثر كبراعة استهلال ما تلاه في صلب الخطاب من تنديد بسياسة فرنسا البربرية، واستعداد الشعب المغربي لتحمل التضحيات - حتى الموت - لمناهضتها.

فإذا ما استهل الشيخ الوقور حديثه بذلك التمهيد البالغ أمام الملك الوطني الذي لا يملك تفجير حماسه من موقع مسؤوليته كما يفعل الشيخ، وإذا ما أجشش الشيخ بالبكاء في حضرة السلطان الشاب فهنا بيسر عن هذه المقابلة من أن السلطان ناثر فيها بحديث الشيخ، وانفعل لبيانه حتى لم يتمالك أن يكفكف عبراته، كما رددت ذلك في حينه صحافة الحماية نفسها.

كتبت جريدة - الصبحة المغربية - le cri Marocain وهي جريدة يسارية فرنسية كانت تصدر بالدار البيضاء - عن هذه المقابلة مقالا مما جاء فيه: كان لقاء الوفد المغربي بالسلطان بقاعة العرش بالرباط بكتسي مظهر جلال وروعة، قدم خلاله للسلطان رئيس الوفد الشيخ ابن القرشي عرضا عن نوايا الحماية في موضوع السياسة البربرية التي كان يعرفها حق المعرفة عندما كان وزير العدل في حكومة والده مولاي يوسف، وذكر للسلطان الشاب أن والده كان يعارض تلك السياسة، وأنه - أي ابن القرشي - استقال من حكومة المخزن احتجاجا عليها، وتهربا من مسؤوليتها وتكلم الشيخ الوقور المهيب بما يغتت القلوب لما، ولم يملك السلطان أن يحبس دموعه تأثرا بحديث الشيخ الذي كان يبدو عليه الانفعال.

وعندما عاد الشيخ عبدالرحمن ابن القرشي إلى فاس وضعتته الحماية الفرنسية تحت الإقامة المحروسة في بيته، وأصبح الزعيم الروحي لحركة الاحتجاج على الظهير البربري، وظلت سيرته تعطر لجالسه، وموقفه الشجاع مضرب المثل لإنكأ حماس الشباب.

وهكذا بقيت الحركة الوطنية وفيه لمبادئ ابن القرشي وأفكاره، ودأبت في اقتفاء أثره، واقتداء به في الدفاع عن مصلحة الأمة وكرامتها، والاحتفاء به أينما حل وأرتحل. 18. ثم الإشادة بفضله في مختلف مهرجانات التايين. 19. التي أقيمت له بعد التحاقه بجوار ربه راضيا مرضيا سنة 1358 هـ/1939 م، وهو في عمر الخامسة والثمانين، فرحمه الله رحمة واسعة، وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. 20. صدق الله العظيم.

البربرية، ورأى أنها في صالح البلاد والريعية، وأن ابنه وخلفه سيدي محمد إنسا على خطى والده في هذا السبيل. 8.

أما الذي وضع عليه الاختام السلطانية تزويرا وانتحالا باسم محمد الخامس فهو الصدر الأعظم محمد المقرري. 9. عميل فرنسا المشهور، كما كتف عن ذلك النقاب. مؤخرا مؤرخ المملكة الأستاذ عبدالوهاب ابن منصور. 10.

وقد سبق للمارشال ليوطي. 11. أن أصدر على التوالي ظهائر مماثلة ابتداء من سنة 1914 إلى غاية سنة 1925، وهي كلها تعتبر المرجع الأساسي لهذا الظهير الغريب سواء من حيث روحها ونصها من جهة، أو من حيث مقاصدها وإهدافها من جهة أخرى.

وما أن انتشر خبر صدور الظهير البربري في ربوع البلاد حتى انطلقت مظاهرات الاستنكار، واعتصم الناس بمساجد كبريات المدن كسلا والرباط وفاس وغيرها يرددون بصوت واحد: اللهم بالظيف نسالك اللطف فيما جرت به المقادير لاتفرق بيننا وبين إخواننا البرابر. وقد كانت أعظم المظاهرات على الإطلاق. آنذاك. تلك المظاهرة التي شاهدها رحاب جامع القرويين لمدة أسبوع كامل. 12. والتي شارك فيها حوالي تسعة آلاف مواطن بقيادة نخبة من العلماء. 13. والغيورين على مصلحة الوطن العليا، والمدافعين على حقوقه المشروعة الأمر الذي هز كيانه المستعمر، واندل الرعب في قلبه، وأثار جنونه، فاخذ يلقي القبض على الأبرياء من أبناء الشعب المغربي المضطهد، ويزج بهم في غياهب السجون فصد التعذيب والتكيل. 14. مما أقر العزم على إرسال وفد إلى العاصمة كي يقدم عريضة إلى المغفور له محمد الخامس، نطالب بإلغاء هذا الظهير المشؤوم.

وفي يوم السبت 23 غشت 1930 تم انتخاب أعضاء الوفد بمقر المجلس البلدي، واقصى عنه عضوان بامر من سلطات الاحتلال، وهما الزعيمان علال الفاسي وابن الحسن الوزاني، وانسحب منه عضو ثالث وهو الحاج عمر بنعبد الجليل. 15. تضامنا مع زميليه المبعدين بدون مبرر معقول، ولأقرار مسؤول.

وقبل مغادرة الوفد مدينة فاس برئاسة العلامة عبدالرحمن ابن القرشي عقد اجتماعين وصفهما أحد رجال. 16. الحركة الوطنية الحاضرين بدقة، وإيجاز قائلا:

وفي يوم الأحد 24 غشت 1930 اجتمع الوفد بمنزل سيدي عبدالرحمن ابن القرشي لتحرير العريضة التي سيحملها معه لجلالة الملك سيدي محمد بن يوسف، وقد جاء في فصلها الرابع والخامس بخصوص التعليم واللغة العربية مايلي:

توحيد برامج التعليم في سائر المدارس التي تأسست لتعليم المغاربة سواء في المدن أو القبائل، وتعميم اللغة العربية التي هي لغة القرآن فيها، وتعميم التعليم الديني الإسلامي، واحترام اللغة العربية لغة البلاد الدينية والرسمية في الإدارات كلها بالإبالة الشريفة، وكذلك في سائر المحاكم. وبعد تحريرها اجتمع الوفد بالمجلس البلدي ليصادق عليها وأثناء فراعته كان سيدي عبدالرحمن ابن القرشي يطرب من سماع ماأخوت عليه العريضة، ويقول لفارنها. وهو علال الفاسي. عند انتهائه من كل

إذا كان المرجوم عبداللطيف الصبيحي. 1. هو أول من اكتشف النص المكتوب للظهير البربري. 16 مايو 1930. راطع عليه رفاهه في الحركة الوطنية، وتصدى للاحتجاج ضده، ونفى من أجل ذلك خارج مسقط رأسه. 2. فإن وزيرى العدلية السابقين الشيخين شعيب الدكالي، وعبدالرحمن ابن القرشي، ورئيس المجلس الشرعي الأعلى القاضي الهاشمي ابن خضراء. 3. كانوا من أوائل المناهضين لهذا الظهير في العشرينات، وهم الذين وقفوا له بالمرصاد، وحالوا بين صدوره عدة سنوات.

وكم كانت الإقامة العامة الفرنسية تخشى تأثير هؤلاء العلماء على السلطان مولاي يوسف، وتحاول بشتى الوسائل والدسائس إبعادهم عنه. كما فعلت معه مرارا وتكرارا، وخاصة في رحلته إلى فرنسا سنة 1926. 4. حتى نتاح لها الفرصة لاستغلال هذا الأخير في تنفيذ مؤامرتها النكراء التي باع بالفشل الذريع والاندحار الفظيع، ولعله من باب خدمة الحديقة والتاريخ، وضبطا للوقائع ضبطا دقيقا بما يفيد الأجيال الحاضرة والصاعدة يجدر بنا أن نتذكر اليوم ذلك الموقف المبكر الذي أعلنه بكل شجاعة وصمود العلامة ابن القرشي عندما شرع الاستعمار وأعوانه في التخطيط للظهير البربري مبينا خطورته على وحدة الأمة، وعقيدتها، ولغتها، وسائر مقدساتها.

وفي هذا الصدد يتحدث الزعيم المرجوم محمد بن الحسن الوزاني. 5. في كتابه: مذكرات حياة وجهاد بقوله ج 1 / ص: 496: ولما بوشرفي الأخير ضغطا للإقامة العامة على حكومة المخزن للمصادقة على مشروع المرسوم الخاص بالعرف البربري، والمحاكم العرفية أدى هذا بابن القرشي في إحدى جلسات العمل برئاسة السلطان. أي مولاي يوسف. إلى أخذ حذاء هذا الأخير، وتقبيله متوسلا به ليغفيه من منصبه حتى لايشترك في تركيبة تشريع مناهض للشرعية، ولايتحمل وزر السياسة العرفية البربرية كمغربي مسلم، وكعالم من علماء الإسلام، وكوزير مسؤول عن العدلية.

ولم تمر فترة وجيزة على هذا الحادث حتى وقع سوء تفاهم بين القصر الملكي والإقامة العامة حول هذا الموضوع لقي على إثره مولاي يوسف حتفه مسموما ربما كان ذلك عقابا له على انصياعه لرأي وزيره ابن القرشي الذي اشتهر أن يقول الحق ولو كان مرا، ولا يخاف في الله لومة لائم، أحب من أحب، وكره من كره.

ويتأكد هذا الاستنتاج بوضوح من خلال أطروحة ريبو المسماة الجماعات القضائية البربرية، حيث جاء بالحرف. 6. : إن السلطان بصفته رئيسا روحيا لدين سماوي لا يمكنه أن يصدر نصا رسميا، ولاحكما قاطعا يهدم القانون الإسلامي، ويطن نفوذه الخاص كإمام حامي للقانون الديني، وإن هذه المسألة في نظره امتياز شخصي أمام أعين رعايا، ومسألة عاطفة دينية مرتبطة بها تمام الارتباط لايقبل فيها معارضة ولاتساهل.

للاشارة فإن صدور الظهير البربري صادف مرور قرن بالضبط على احتلال الجزائر. 1830. وتم نقله بنصه وفصله من طرف المقيم العام لوسيان سان. 7. عن أطروحة ريبو السالفة الذكر، مع إضافة تقديم كاذب مفاده أن السلطان مولاي يوسف هو الذي أوحى بفكرة السياسة

حتى لا يصبح الشعر شعيرا...!

يرحم الله ذلك الذي قال عن الشعر :
إذا الشعر لم يهزك عند سماعه
فليس خليفاً أن يقال له شعر

البس ما قاله هو معيار الشعر الجيد الذي ينفذ إلى القلوب قبل الأسماع ! فالقصيدة الرائعة التي تتسجها براعة شاعر موهوب، وافر الثقافة، غزير المعرفة، دارس لشئنا مناحي الشعر قديمه وجديده، فصبته نصيباً نشيداً على كل لسان، ينمط بها المثقفون والعلماء والفنانون في أحاديثهم ومجالسهم، ويعد المحنون فيقطعون منها ألباتا ليضعوا لها أنفاساً يطرب لها السامعون ويسير بذكرها الركبان.

لكن، في زماننا هذا، أصبح كل من يكتب بضعة أسطر في جريدة أو يأتي بخريشات - في مجلة مصورة بحسب نفسه شاعراً مجيداً، وخاصة إذا تلقى دعوات لإلقاء ماجات به فريحتة، وتفتت عنه - عبقريته - أمام الناس. لقد بات الشعر مادة سائبة مشرعة أمام المتسللين الراغبين في الوصول إلى الشهرة بإفصر طريق، وإذا كانت القصيدة الجيدة تعتمد البلاغة والفصاحة والعناية بالشكل والمضمون فإنهم لا يترددون في هدم هذه البلاغة وتلافي الفصاحة باعتبار ذلك - سبباً لا نفتخر - وإذا كان الشعر الجيد البديع يستند بالأساس على قواعد النحو والصرف واستقامة التعبير فإنهم يرون خلاف ذلك، بل ربما يشترطون الرخاكة والوهن، وتعمد الأخطاء، وخاصة النحوية منها. وهذا ما دعا يوماً شاعراً كبيراً كحمود درويش لأن يصرخ في الثمانينات : - انقذونا من هذا الشعر :

وانكر أنني عانيت الكثير من هذه الظاهرة يوم كنت في الثمانينات على رأس لجنة الكلمات بالإذاعة عندما كنت أتلقى العشرات بل المئات من محاولات الشباب السائرين على الدرب لعرضها على أعضاء اللجنة وأخذ رأيهم فيها. وفي هذه الأثناء كنت اغتنم الفرصة لأتحدث مباشرة إلى أصحاب هذه المحاولات.

كان صاحب - الكلمات - ياتيني بملفه وبطلب رأيي قبل عرضه على اللجنة، فاسأله :

- ما هي محفوظاتك من الشعر الجاهلي .. امرؤ القيس - لبيد ابن أبي ربيعة أو زهير بن أبي سلمى، مثلاً ؟
ويلوذ بالصمت ولا يجيب.

ثم أعيد السؤال :
وما هي محفوظاتك من أشعار أبي نعام والبحري وأبي الطيب المتنبي ؟

فلا يجيب، وذات مرة جاعني أحدهم وقال لي :
- إنني لا أحفظ الأشعار، القديم منها والجديد، لكنني موهوب، وكنت محاولتي الأولى وفي سني عشر سنوات، ولذا فالموهبة رأس مالي.

ولم أنرد عن تصحيح قناعة هذا الشاب وقلت معترضاً :
- لا أيها الشاب: الموهبة، وحدها ليست كافية، إذ لا بد من الإغتراف من بحور الشعر القديم والحديث، وشعراء المدرسة الحديثة وعلى رأسهم صلاح عبد الصبور، والبياتي ونازك الملائكة ويدر شاكر السياب وغيرهم كلهم تعلموا على رموز الشعر القديم قبل أن يبدأوا محاولاتهم الجديدة في إبداعهم الشعري الحديث، ومنهم أدونيس نفسه، سئل مرة شاعر فلسطين -حمود درويش- في استجواب أدبي عن رأيه في شعر أبي الطيب المتنبي فقال : إن شعري كله لا يساوي نصف بيت من شعر المتنبي، فما رأيك أنت ؟

لقد كثرت الملاحظات على الشعر وانطلقت مهرجانات الشعر في هذه المدينة وتلك، وكلهم يغني على ليلاه، وتأسس بيت خاص بالشعر، وأقيمت فيه أشعار، وعندما سألت شاعراً متمرساً وموهوباً : هل تحضر في - بيت الشعر - أجابني بعفوية وبمتهنى البساطة :

- وأين مكانه ؟

لقد حاولت - يوماً - فك رموز مقطع في ملتقى شعري فما فهمت شيئاً، واستحلف القراء الأعزاء ليتأملوا معي هذه الكلمات وماذا يعني قائلاً :

أشعر بردا ليس سلاماً

ظل زمان يتسلل لا أري من أين ؟

وما باتت من قبل نواجهه

ثم ادعوك للتمعن أكثر في هذا المقطع :

لا شيء غير الغبار

يعلو ويهبط ككدي المصارع

قبائله عليكم ... هل هذا الكلام يعد شعراً ؟

إذا كان الجواب - نعم - فمعنى ذلك أن فهمي قصير جداً، ومن أجل أن أفهم لابد لي من الرجوع إلى 'أدونيس' شاعر الحداثة في زماننا .

محمد الخضر الريسوني



حتى
الشيخ
المرضى
لم
يرحمهم
الصرب
المعتدون
على
مسلمي
كوسوفو



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على
الجاسوب

سورة النصر وسورة المسد

النزل هو العدد 17 نزلت بعد سورة النكاير بمكة المكرمة . وعدد آياتها سبع آيات وعدد آياتها 25. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة قوله: -سورة الماعون مكية، وهي تنحدر بإيجاز عن فريقين من الناس هما:

أ- الكافر الجاحد لنعم الله - المكذب بيوم الجزاء والحساب .
ب- والمنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله ، بل يراني في صلاته وعبادته، أما الفريق الأول فقد ذكر الله تعالى من صفاتهم الذميمة أنهم يدفعون البنيم دفعا عتبقا بغلظة وشدة ، ولا يعملون الخير ، ولا يفعلون المعروف ، ولا يحسنون إلى عباد الله حتى ولو بالنزكبر بحق الفقير والمسكين ، أو بإعارة ما ينفع به من الأشياء . فلا هم أحسنوا عبادته ربههم، ولا أحسنوا إلى خلفه، وأما الفريق الثاني فهم المنافقون، الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وبراعون في عبادتهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالا، وقد ذمت الفريقين وشنت عليهم أعظم تشنيع، بأسلوب التعجب من ذلك الصنيع-اه- صفحة 316

سبب نزولها:

ورد في سبب نزولها روايتان، تتعلق إحداها بمطلعها إلى قوله - ولا يحض على طعام المسكين- وتنتقل الثانية بالآية الرابعة وما بعدها إلى نهاية السورة. وللروايتين مصدران، أولهما وردت في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ، والثانية وردت في كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي .
أولا: رواية النيسابوري ، قال: بعد البسملة قوله تعالى : - أرايت الذي يكذب بالدين- قال مساند والكليبي : نزلت في العاص بن وائل السهمي . وقال ابن جريج : كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين فاتاه يتيم فسأله شيئا ففرعه بعضا، فانزل الله تعالى : - أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم- اه- من صفحة 260.

التعريف بها:

هي السورة 106 من حيث الترتيب في المصحف ، إلا أن ترتيب نزولها هو 29 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النين . وعدد آياتها أربع آيات وعدد آياتها 17. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة قوله: -سورة فريش مكية، وهي تتحدث عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، ففد كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة . رحلة في الشتاء إلى اليمن ، ورحلة في الصيف إلى الشام ، وكانت قبيلة فريش مغرقتين في غير الحرم . فأكرمهم الله بجوار بيته، وجمعهم بعد النشيت في البلاد . ولذلك ذكرهم الله بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما : نعمة الأمن والاستقرار . ونعمة الغنى واليسار- فليعبدا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وأمّنهم من خوف- اه- من صفحة 315. مكتبة الغزالي الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 م .

سبب نزولها:

نقتصر على مجاء في سبب نزولها على ما ورد في كتاب أسباب النزول للنيسابوري مع شيء من التصرف فيما يخص السند . قال بعد البسملة : - نزلت في فريش وذكر منه الله عليهم .. عن سعيد بن عمر وابن جعدة ، عن أبيه ، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله فضل فريشا بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحدا ولا يعطيها أحد بعد هم، أن الخلافة فيهم والحجاب فيهم ، وأن السقاية فيهم وأن النبوة فيهم، ونصروا على القبل ، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبد أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم - لإيلاف فريش- اه- صفحة 259 و260 الطبعة الثانية من كتاب أسباب النزول للنيسابوري شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

وثانيا : سورة الماعون.

هي السورة 107 في الترتيب في المصحف ، إلا أن ترتيبها في

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع مال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

التراقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة